ISSN: 2253-0347
مجلـة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 11 / العدد: 01 / السنة: 2022 / ص ص: 455- 479

قراءة في سيكوديناميةالأم العازبة لطفلها من خلال التقمصات الوالدية دراسة حالة بتطبيق اختبار تفهم الموضوع

Reading in the Psychodynamic Single Mother of Her Child Through Parenting Case Study by Applying Subject Understanding Test

تاريخ الإرسال: 2022 /01/07 تاريخ القبول: 17 /03/ 2022 تاريخ النشر: 2022 /03/28

خليدة مليوح

جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر ، *Email* : khalida.meliouh@univ-biskra.dz

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن سيكوديناميةالأم العازبة لطفلها من خلال التقمصات الوالدية، وقد تم استخدام الوسائل الاكلينيكية من الملاحظة والمقابلة العيادية وتطبيق اختبار تفهم الموضوع لأم عازبة، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية: القراءة النفسية التقمصية للأم العازبة يشير إلى التقمص النفسي الهش من خلال فقدان العاطفة من قبل الوالدين، ورفض التقمصات مع الوالدين فالحالة لم تحل السيرورة التقمصية وعوضتها بتقمص موضوع خارجي هو الرجل الذي تعرفت عليه وانجبت منه ،والطفل بمثابة تعويض للحب الهوامي الذي كانت تفتقده من قبل الوالدين.

الكلمات المفتاحية: القراءة السيكوديناميةالأم العازبة؛ التقمصات الوالدية؛ اختبار تفهم الموضوع.

المؤلف المرسل: خليدة مليوح، *Email* : khalida.meliouh@univ-biskra.dz

Abstract:

The aim of the current study was to uncover the psychodynamics of single mothers of their children through parental contractions. Clinical methods of observation, interview and application of the test of understanding the subject to single mothers were used, and the following results were obtained: psychological reading of the single mother refers to the fragile psychological atonement through loss of emotion by the parents, and the rejection of intermingling with the parents. The situation has not been resolved.

Keywords: Psychodynamic Reading; single mother; Identification; Subject understanding test.

مقدمة:

انتشرت في الوقت الراهن العديد من الأمراض الاجتماعية خاصة الانحرافات الجنسية بكل أنواعها، نتيجة مجموعة من الأسباب المتداخلة خاصة الأسباب النفسية، وبطبيعة الحال المرأة هي المدانة والمسؤولة من قبل المجتمع،وهذه العلاقات الجنسية خارج الاطار الزواجي ،نتج عنها مفهوم أو مصطلح الأم العازبة .

فالأم العازبة كل من أقامت علاقات غير شرعية بدون عقد زواج، ونتج عنها طفل غير شرعي، فالجزائر كغيرها من الدول تنتشر فيها ظاهرة الأمهات العازبات ،ولكن يتم التستر عليها في وسائل الاعلام منهاالتلفزة، لانه يعد من **الطابوهات الممنوعة الخوض فيها لخصوصية النسق الأسري الجزائري،وقد** تحدث عنها بوسبسي في كتابه عن تغطية ظاهرة الأمهات العازبات في بعض القبائل الجزائرية، والتستر عليها من خلال الطفل النائم أو ما يعرف بالمرقود، وقد تعدد ت الأسباب التي أدت بالفتاة أن تكون ضحية أم عازبة .

2--**الاشكالية** :

إن الحديث عن الأمهات العازبات يعد خرقا لطابوهات المجتمع الجزائري خاصة في مجتمع اسلامي محافظ، حيث هذه الام العازبة تحمل بطريقة غير شرعية كتعبير رمزي هوامي لمعاناة اضطهادية تشعر بها، فيعمل الجهاز النفسي من خلال دفاع الأنا محاولا ايجاد حل للصراعات العميقة، فيسقط هذه المعاناة على العالم الخارجي من خلال السير النفسي وايجاد سياق تقمصي جديد، فتقع الأم العازبة فريسة هذا التقمص خارج الموضوع، كأنها تبحث عن موضوع حب جديد، وتحمل بهذا الطفل غير الشرعي كتعبير رمزي عن تفوقها عن الأم من خلال استدخالها لمواضيع الأم المتلاشية أو كتعبير رمزي كعقاب للأب الذي تميز بالقسوة والاهمال أو البرود العاطفي أو الفقدان في السياق التقمصي الأوديبي،فحملها لهذا الطفل ترجمة للسير النفسي لحل صراعها والتخفيف من معاناتها، فاشكالية الأم العازبة بين العلاقات الأثرية المبكرة واحباطاتها مع الأم و بين العمليات التناسلية، ولعل الضغط الصارم للأم العازبة خارج إطار الزواج ،تصر على النفي القاطع ولا تعترف بالحمل حتى يحين موعد الولادة، وهذا لتأثيرهن بالبيئة الاجتماعية التي تؤدي إلى محاكمة الأم الحامل وإقصائها اجتماعيا وبالتالي إيجاد تبريرات لحملهن مثل ظهور أكياس في البطن أو وجود أورام داخل البطن مما يسمح لهن بالتقدم في الحمل والاحتفاظ بوضعية طبيعية في الوسط الذي يعشن فيه .

(Boucebci, 1978,P14)

والقراءة النفسية من وجهة المقاربة التحليلية هي محاولة معرفة الأسباب التقمصية التي أدت الى الشروع في الحمل غير لشرعي للأم العازبة وتقمصاتها المعاشة لطفلها ومن هذا السياق نطرح التساؤلات الاتية :

- ما هو نوع التقمصات الوالدية الأم العازبة لطفلها من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع ؟

- ما هو نوع القراءة في سيكوديناميةالام العازبة لطفلها من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع ؟

EISSN: 2602-781X————————————ISSN: 2253-0347

و هذا ماسنراه من خلال تحليل حالة لأم عازبة باسهامات الانتاج الاسقاطي (اختبار تفهم الموضوع TAT).

3-أهمية الدراسة :

-الاهتمام بفئة الأمهات العازبات من خلال القراءة السيكوديناميةالتي تعبر عن الأسباب الكامنة للقيام بعلاقة جنسية خارج اطار الزواج ونظرتها لطفلها غير شرعي .

-توعية المجتمع أو بالاحرى الأسرة بالاهتمام بالبنت ومراعاة متطلباتها النفسية والاجتماعية .

-ايجاد الحلول للتقليل من هذه الظاهرة من خلال الفهم العميق للأسباب الخفية .

4-أهداف الدراسة :

- الكشف عن نوع التقمصات الوالدية الأم العازبة لطفلها من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع .

- معرفة نوع القراءة في سيكوديناميةالأم العازبة لطفلها من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع .

5-تحديد مصطلحات الدراسة :

5-1- السيكوديناميةالأم :

اصطلاحا:

حسب jacque Baronet 2001: تستكشف الشخصية،السمة، وهي شيء معقد لا يمكن الرجوع اليه فقط لمجموعة من سمات الشخصية ،وأن هذه السمة تتأسس على مجموعة من النزوات،الدوافع، الصراعات والأحلام والاستيهامات اللاشعورية . (بوكصاصة، 2001،صفحة 35)

اجرائيا: نتاج تحليل الأم العازبة لطفلها حسب نظرية التحليل النفسي الكلاسيكي والحديث، ونستدل عليها من خلال نتائج المقابلة العيادية نصف الموجهة واختبار تفهم الموضوع.

5-2-الأم العازبة وطفل:

إصطلاحا :

***تعرف أيضا بأنها** المرأة التي تحمل من رجل بدون عقد زواج والتي تحتفظ بطفلها اللاشرعي بعد الولادة. (جعلاب، 2018، صفحة 102)

إجرائيا : هي أم عازبة عمرها 44 سنة، وأنجبت طفل نتيجة علاقة جنسية غير مشروعة.

5-3-التقمصات :

إصطلاحا :

يعتبر مفهوم التقمص الأساسي هو الشكل الأصلي والبدائي للارتباط العاطفي بشيء ما أو بشخص ما قبل أي علاقات مع أشخاص أو أشياء أخرى، والتعريف الأول والأكثر أهمية للفرد، هو تعريفه بالأب في تاريخه الشخصي قبل التاريخ مع الوالدين، وهذا يعني أنه عندما يولد الطفل فإنه لا يستطيع التمييز بينه وبين الآخرين المهمين. (عكاشة، 2021،صفحة 104)

إجرائيا: وهو التماهيات التي تحدث في مراحل قبل التناسلية والتناسلية، والتي من خلالها الفرد يكتسب صفات الشخص ونستدل عليه من خلال اختبار تفهم الموضوع .

5-4-اختبار تفهم الموضوع :

إصطلاحا :

هو أحد الاختبارات الاسقاطية ،وقد وضعه العالم النفسي "موراي Murry" عام 1935، وتحدث عنه في كتابه الشهير "أبحاث الشخصية " ويتألف من ثلاث **مجموعات من**

الصور كل مجموعة منها تشتمل على عشر صور، وهي تمثل مشاهد نرى فيها شخصا أو عدة أشخاص في أوضاع ملتبسة تسمح بتأويلات مختلفة، ويطلب من المفحوص في هذا الاختبار أن يقص ما حدث قبل الموقف الذي تمثله الصورة. (بني يونس، 2004، صفحة 490) .

إجرائيا :هو اختبار اسقاطي نطبقه على أم العازبة للكشف عن السيرورة التقمصية من خلال استخدام طريقة كاترين شابير باختيار 14 لوحة .

6-الدراسات السابقة :

هناك العديد من الدراسات التي تناولت الامهات العازبات من خلال بعدها النفسي والاجتماعي، لكن اختارت الباحثة دراستين فقط تتشابه مع الدراسة الحالية من خلال التيار التحليلي .

دراسة زردوم (2005-2006):بعنوان"المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات"،جامعة قسنطينة.

هدفت الدراسة الى الكشف عن المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات، وقد تم استخدام خمس حالات تتراوح أعمارهم بين 15 سنة الى 26 سنة ،مستوى اقتصادي متوسط مع نسق اجتماعي تقليدي، أما المستوى الثقافي، فالحالة الأولى تحمل شهادة ليسانس في الإعلام الآلي، الثانية لم يسبق لها أن دخلت المدرسة، الثالثة مستوى الثامنة أساسي، الرابعة تاسعة اساسي، أما الخامسة مستواها أولى ثانوي .

وقد تم استخدام المنهج العيادي، وتطبيق الأدوات الاكلينيكية من ملاحظة، مقابلة، اختبار هاملتون .

والنتيجة المتحصل عليها:أن الأمهات العازبات معاشهن النفسي يتضمن الاحباط، الانكار وبصفة عامة التهميش .

***دراسة مليوح (2012):بعنوان "سمات شخصية الأمهات العازبات من خلال تطبيق اختبار الرورشاخ ،جامعة بسكرة.**

هدفت الدراسة إلى التعرف الى بعض سمات شخصية للأمهات العازبات على اربع حالات دراسة تتراوح أعمارهم بين بين 22 سنة إلى 32 سنة، وقد تم استخدام المنهج العيادي والمقابلة العيادية نصف موجهة واختبار الرورشاخ، وكانت النتائج التالية: أن الامهات العازبات ظهرت لديهن سمة القلق والنزعات الانطوائية وحلقات الهستيرية .

***التعليق على الدراسات السابقة :**

***من حيث الهدف:**

اعتمدت دراسة زردوم ودراسة مليوح على الكشف عن المعاش النفسي وسمات شخصية الامهات العازبات،حيث تتشابه مع الدراسة الحالية من خلال الكشف عن سبب دينامي (قراءة سيكوديناميةأم عازبة لطفلها)من خلال تبني نظرية تحليل النفسي

***من حيث المنهج**: اعتمدت الدراستين زردومي، مليوح المنهج العيادي ،وهذا يتطابق مع الدراسة الحالية .

***من حيث الأدوات**:اعتمدت دراسة زردومي و دراسة مليوح على نفس الأدوات من ملاحظة ومقابلة نصف موجهة، وتطابق مع الدراسة الحالية ،فقط الاختلاف يكمن في تطبيق الاختبارات للكشف،حسب الدراسة الأولى اختبار هاميلتون، والدراسة الثانية اختبار الرورشاخ، أما الدراسة الحالية اختبار اسقاطي هو تفهم الموضوع .

***من حيث العينة**: الاختلاف يكمن في عدد الحالات،دراسة زردومي اعتمدت على خمس حالات، دراسة مليوح على أربع حالات ،أما الدراسة الحالية على حالة واحدة فقط.

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

***من حيث النتائج :**

تشابه دراسة زردومي ودراسة مليوح من خلال لديهن معاش نفسي أو سمات شخصية بالاحباطات والانكار والانطواء وحلقات هستيرية، أي تنظيم نفسي هش، وكذلك مع الدراسة الحالية من خلال سيرورة تقمصية هشة غير مكترثة بالواقع الاجتماعي من عادات وتقاليد .

-الاطار النظري للدراسة :

1-تعريف الأم العازبة

هناك عدة تعاريف للام العازبة وذلك حسب المحيط الذي رجعت إليه، منها الاجتماعي والثقافي والديني والقانوني، وعلى هذا فللأمومة العازبة عدة تسميات منها العزرية هي المرأة الحرة التي ليس لها زوج حد قول العالمة الفرنسية Gaudry Mathéa وليس لها وضعية خاصة في مجتمعها، وبما أن لها علاقات جنسية متعددة فإنها لا تستطيع تحديد اسم ابنها. (كاوجة، 2013،صفحة 124)

***يعرفها عبد الرحمان الوافي** :"إن الأمهات العازبات ظاهرة اجتماعية تحدث نتيجة العلاقات الجنسية غير الشرعية ويقصد بها الفتاة التي أنجبت بطريقة غير شرعية أي خارج إطار الزواج، أو دون حدوث زواج وذلك بإبرام عقد مدني وديني".

*كما يقصد بالمرأة العازبة المرأة الحرة التي ليس لها زوج وليس لها وضعية في مجتمعها، وبما أن لها علاقات جنسية متعددة فإنها لا تستطيع تحديد اسم ابنها الذي سيحمل اسمها. (Boucebci, 1978,P 149)

كما تعرف بانها" الام التي تتحمل تنشئة الاطفال لوحدها، وقد تكون مطلقة أو أرملة أو غير متزوجة. (ريق و محمد خريف، 2017، صفحة 88)

2- المقاربات النظرية الكلاسيكية والحديثة للامهات العازبات:

2 -1النظرية الكلاسيكية:

***نظرية التحليل النفسي:**

تضع نظريه التحليل النفسي تفسيرا للخيانة الزوجية من خلال طرحها لنظام تكوين الشخصية متمثل في الهو [id]والأنا [ego] والأنا الأعلى [super ego]فالهو يمثل الجانب البدائي من شخصية الفرد وهو محكوم بمبدأ إشباع اللذة، و الأنا هو ذلك المكون الذي ينسق بين مطالب الهو والواقع الذي يعيش فيه الفرد، إما الأنا الأعلى فإنها تتمثل بالاتي:

- الذات المثالية .
- الضمير.

فالذات المثالية تطابق تصورات الطفل لما يعداه أبواه حسنا وأخلاقيا والوالدان يوصلان مقاييسهما وقيمهما من العفة والطهارة إلى الطفل عن طريق تشجيعه للسلوك على وفق تلك القيم، والضمير هو عملية إصدار الحكم عن خبرات المرء وتصرفاته ومقارنتها بمعايير الذات المثالية إذا أن معايير الضمير تعمل على اكتساب العادات والقواعد الاجتماعية التي نشأ عليها الفرد وهو يكتسب تدريجيا عن طريق التقمص وهو عملية إسباغ خصائص شخص أخر على الذات فعندما يتقمص المرء خصائص شخص آخر من عائلته ويأخذ المزيد من سمات ذلك الأنموذج فانه يكتسب أنموذجا عائليا في السلوك. (Boucebci, 1978,P 149)

وعلى وفق ذلك فان نظرية التحليل النفسي تفسر الأمهات العازبات على وفق الضوابط الخلقية التي تحكم نمو الضبط الخلقي لدى الفرد ومنذ مرحلة الطفولة المبكرة والمتمثل في الذات المثالية[الأنا الأعلى وتشكيل الضمير لديه.

وهذا يعني أن نظرية التحليل النفسي تفسر الأم العازبة، على أساس أنها امرأة واجهت إشكالية في عملية التقمص identification في سنوات طفولتها المبكرة إذ أنها لم تتوحد مع الشخص المماثل لها في جنسها لتتبنى قيمه ومعاييره والأنماط السلوكية الصادرة عنه، فإشكالية الأم العازبة هي إشكالية في تكوين الضمير لديها.

*وتبين كاسانين kasanin أن الحمل اللاشرعي هو صورة للتفكك الهستيري الذي تحقق فيه الفتاة علاقتها المحرمة مع ابيها ، هو وسيلة للتعبير عن الدوافع اللاشعورية وهذا ما يؤكدة كلودير clothier مفاده ان الحمل اللاشرعي هو وسيلة لحل الصراعات السابقة واشباع الحاجات النفسية العميقة. (شويعل، 1993-1994، صفحة 12).

2-2السيكودينامية الحديثة:

***الحاجة الى ابراز الذات :** تعيش الفتاة مرحلة المراهقة بشعور الوحدة وعدم وجود معنى لحياتها فتصاب بالاكتئاب مع سوء معاملتها الأسرية، فتبحث من خلال هذا عن بديل أو تعويض يدل في النهاية على فقدان موضوع الحب سواء كان بطريقة شعورية أو لاشعورية فهي ترى فيه أن هناك رغبة لاشعورية "إبراز وتأكيد لذاتها وفي هذا السياق يقول young لكي تصبح الفتاة حاملا وذلك لحاجتها لموضوع الحب او رغبة في استعمال العار عن طريق طفل غير شرعي كسلاح ضد الآباء المتسلطين.

فالأم العازبة هي الفتاة التي تلجا إلى هذه الطرق وتحصل على ذاتها التي حرمت منها ولو بطريقة غير مقبولة اجتماعيا، أخلاقيا وقانونيا يقول بوسبسي إن تكوين علاقات جنسية خارج إطار الزواج يفسر كوسيلة لتحقيق الفردية.

***الحاجة إلى تقمص الأم:** بالنسبة للطفل الأم هي اندماج والأب هو فراق، هذه الجملة ذكرها Marbeau cleireins إن الأم (la mère est fusion) تلخص التبريرات اللاشعورية المهمة للام، الام هي اندماج العازبة التي تحقق الحمل في اطار علاقة غير شرعية تهدف الى تحقيق رغبة عميقة في اندماجا مع صورة الام. غياب الاب او محوه يحدث اضطراب في عملية النمو والتقمص للام العازبة، ليس هناك ويسمح بتكوين (phallus)عدوانية نحو الام، وغياب الاب يجعل الام هي حاملة القضيب صورة الام القضيبية.ويكون الحنان موجه نحو الام القضيبية الحاملة للقضيب، وهي (une mère phallique).

(كاوجة، 2013،صفحة 131).

بدلا من العدوانية الموجهة نحو الأم الإحصائية التي ليست لها ميولات جنسية مع الأم القضيبية، الاحتفاظ بميزة جنسية عادية مع خليلها الذي يجسد القضيب الهوامي للام ويضيف محفوظ بوسبسي قائلا ان : وجود الأب في حالة بطالة او مردوده الاقتصادي غير كافي هنا يحدث تناقض بين مكانته الثقافية كممثل الانا الاعلى الاجتماعية ومكانته الاقتصادية المنحطة وهذا يؤثر بصورة خطيرة على سلطته، في حين أن الأم الحامية للتقاليد يكون لها دور، وهكذا تسيطر على كل رغبات التقمص للطفل، والبنت تريد أن تشبه الأم، وفي حاجة إلى أن تصبح أما وربة عائلة.

***الرغبة اللاشعورية**: التي تستبد بالمرأة لتعيش من جديد الرابطة الرمزية التي كانت تربطها بأمها، فتحمل ولوعن طريق غير شرعي ليكون لها الولد فهي ترغب في الطفل دون تفكير بان يكون لها زوج وأب لهذا الطفل، إن امتلاك الرجل لدى بعض النساء يعوض رغبتهن في امتلاك القضيب وهذه الرغبة معاشة على المستوى الهوامي في العلاقة ما قبل التناسلية في وقت الحمل، خاصة عند الولادة فتتحقق الرغبة في الحصول على طفل ذكر، على قضيب وفي الأخير تحس الأم العازبة لاشعوريا بموضوع داخل جسمها مستدخل ومستخرج.

***الحاجة الحاجة إلى الأمن والاستقرار العاطفي**: في اغلب الأحيان تأتي الم العازبة من وسط عائلي يتميز بالتفكك والاضطراب وعدم الاستقرار العاطفي خاصة عندما يكون الأبوين غير متفاهمين أو منفصلين او وفاة احدهما، مما يولد جوا عائليا مشحونا بالتوتر بين أفراده ما يجعل الفتاة أكثر حرمان وبالتالي تعوض حرمانها العاطفي بان تبحث عن الحنان خارج البيت وتجد في اللذة الجنسية ما يخفف عنها، وفي أحضان الشباب وقبلاته فهي تصدق وتهتم بأول رجل قد يوحي لها بالحب والحنان وتحسب رغبته فيها وفي إقامة علاقة جنسية معها، انه أرادها لذاتها، ومنبع عاطفة صادقة بحثت عنه، غير أنها بهذا سلمت نفسها بدون مقابل، وبالتالي تفقد توازنها النفسي والاجتماعي. (كاوجة، 2013، صفحة 131).

3- -الوضعية النفسية للمرأة العازبة:

يعتبر كل من الحمل والولادة مرحلتين أساسيتين للأمومة في جانبها البيولوجي، والتي تكون مرتبطة بنضج المرأة، فالدراسات النفسية أثبتت أن سيكولوجية المرأة التي تتعرض لتجربة الحمل الغير الشرعي تختلف عن التي ربطت الرباط الزواجي الشرعي للإحساس بمشاعر الأمومة، فالظروف الاجتماعية والتربوية التي تم من خلالها تم حمل الأم العازبة يعطيها هذه الميزة النفسية والاجتماعية، وذلك نتيجة رفض المحيط لها ورفضها بطريقة شعورية أو لاشعورية لفعلتها هذه، فتصبح تعيش أكثر انغلاقا عن العالم الخارجي.

فالأم التي تعرضت لهذه التجربة دون رغبة منها في الحمل، تختفي عن الأنظار ولا تتجرأ عل القيام بالمتابعة الطبية لرفضها وكرهها لهذا الحمل وخوفها من العقاب الشرعي والاجتماعي الذي سيطبق بحقها لو ثبت عليها الحمل، فتراودها أفكار تكاد تكون قهرية فتشعر بالخوف والقلق والإحباط وتفكر حتى في الهروب من المنزل أو الانتحار أو الإجهاض او قتل الطفل او التخلي عنه، هذا ما يميز طريقة استقبال الحمل لدى الام العازبة حيث يقول بوسبسي "ان الامهات العازبات تعرف في فترة الحمل قلق حاد من ان يكشف امرهن من الزائرين".

حيث تعتري الأم منذ بداية حملها بهذا الجنين الغير الشرعي حالة القلق والاكتئاب وتترجم هذه الاضطرابات النفسية فيصوره تغييرات كيميائية تؤثر في نمو الطفل وحالته الوجدانية، وربما تكون هناك حالات إجهاض متكررة وإذا لم تنجح هذه المحاولات ووصل الجنين إلى مرحلة الولادة فانه لا يستقبل بالفرحة ولا تضاء له الشموع ولا ينعم بالدفء بل يتم التخلص منه بإلقائه في الشارع.

فالمرأة التي تنجب دون زواج لا يمكن أن تستقبل مولودها كمثال استقبال الأم العادية المتزوجة، فالمولود هو برهان واقعية وجود المرأة، وبالنسبة للمرأة الغير المتزوجة فانه دليل الخطأ يكتنف حياتها وبدلا من يكون وسيلة المرأة المتزوجة التي تقبض على

الواقع وتمسك به وتعايشه بكل قوتها، فانه مع المرأة الغير المتزوجة دمار حياتها وهي تشعر بثقله بين يديها يثقل حياتها ويضع العالم على كتفها، مما يسبب ذلك في قدوم طفل معاق اجتماعيا ونفسيا.

ومن أول ردود الأفعال لدى وضعها للمولود هو إحساسها بالقلق الشديد غير المبرر، كذلك فإنها تعتقد أنها وضعت نفسها في موقف خطير، وتحس بنوع من العدوانية الموجهة نحوها، فبعد مدة الحمل التي طالما أرادت إنكارها وإخفاءها أصبحت الآن حقيقة موجودة تصحبها مشاعر الإحساس بالذنب وتتميز في هذه الحالة بميزتين، فقد يكون خروج الطفل سريعا وذلك قصد التخلص منه بسرعة.

واما بعدم المساهمة في إخراجه ويتم ذلك بطريقة لاشعورية فهي ترفض وجوده على ارض الواقع ومن ثم تحاول إبقاءه بداخلها كحماية لها مما يؤدي في بعض الحالات الى اجراء التوليد بعملية قيصرية . (نزار، 2012، الصفحات 76-77)

الجانب الميداني للدراسة:

1-المنهج المتبع :

تم اختيار المنهج العيادي الذي يتناسب مع موضوع الدراسة من خلال معرفة نوع السيرورات التقمصية والمعاش النفسي الذي تعيشه الأمهات العازبات، فهو المنهج المناسب للتشخيص والعلاج، واعتمدنا على دراسة حالة الذي يسمح بجمع المعلومات في سياقها التشخيصي.

2-حدود الدراسة :

- **الحدود البشرية** : تم اختيار حالة واحدة نظرا لطابع السري وخصوصية الموضوع عمرها44سنة .

- **الحدود المكانية** :أجريت الدراسة على حالة واحدة بمدينة بسكرة .

- **الحدود الزمنية**: أجريت الدراسة في سنة 2020

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

3- 3-أدوات الدراسة :**تمثلت في :**

***الملاحظة** :ملاحظة سلوكات وردود فعل الأم العازبة أثناء تطبيق اختبار تفهم الموضوع .

***المقابلة نصف الموجهة:** اعتمدنا عليها لمعرفة السير النفسي للحالة من خلال سيروراتهم النفسية عبر مراحل حياتهم ونسقهم الأسري .

***اختبار :** اختبار الموضوع صممه هنراي موراي يتكون من 31 بطاقة واخترنا 14 بطاقة حسب طريقة كاترين شابير.

1-**عرض الحالة :**

الحالة (و) عمرها44 سنة ترتيبها الأول من بين اخوتها ذكر وبنتين ، يتيمة الوالدين، تربت في أسرة متوسطة، و تحملت مسؤولية التربية لاخوتها نظرا لانها هي الأخت الكبرى ،والدها متوفي، وهذا أدى بها عن التوقف عن الدراسة في سن سادسة ابتدائي ،علاقاتها عادية، وتحملت المسؤولية أكثر عند وفاة أمها أكثر وهي عمرها 20 سنة، اكملوا اخوتها دراستهم جميعا، وتزوجوا جميعا، وبقيت وحدها في منزل والديها وحدها واثناء تواجدها لوحدها أحست الحالة بأنها وحيدة وحزينة جدا وتحتاج من يساندها في الحياة، وفي يوم ما رن هاتفها من خلال رقم مجهول، وعندما ردت عليه وجدته رجل، وبدأ هذا الأخير في استدراجها نظرا لسذاجتها وطيبتها أخبرته عن كل ما يخص حياتها، وأوهمها بأنه يحبها وسيعوضها تعبها، وأعطته موعد في منزلها لتتعرف عليه أكثر ، وهنا حصلت العلاقة الجنسية، وتعدد ت اللقاءات بينهما في منزلها، الى أن أحست بتعب ودوار غير طبيعي، عندما ذهبت الى الطبيبة اخبرتها أنها حامل، ودخلت في صدمة، وعندما أخبرته تبرأ منها وشكك في أمرها بأنه ليس طفله ،وانما طفل لرجل آخر، والحالة انجبت الطفل بدون علم أهلها، و أوهمتهم أن قريبة من الجيران لا تستطيع التكفل بالطفل، وأنها ستربيه نظرا لوحدتها .

2-- **ملخص المقابلة :**

عاشت الحالة (و) حياة عادية مع والديها لكن ينقصها العاطفة ،نظرا لوفاة أبيها وهي في سن صغيرة، في مستوى سنة السادسة ابتدائي مما أدى إلى انقطاعها عن الدراسة والاهتمام باخوتها الصغار وتحمل المسؤولية مع أمها،فعاشت الحرمان العاطفي الخفي نتيجة لعدم الافصاح عن مشاعرها وخجلها حتى من نفسها، أما علاقتها مع اخوتها فهي علاقة مسالمة، فهي تبدو انطوائية وقليلة الكلام، و حزينة جدا لفقدانها المبكر لأبيها، وكذلك فقدان أمها وهي في مرحلة حساسة، هذا ما جعلها تنطوي على نفسها كثيرا وتدخل في دائرة الاكتئاب .

3-- **تحليل المقابلة :**

فالحالة تبدو أنها حزينة جدا من خلال ملاحظة تعابير وجهها لفقدانها لوالدها في مراحل حساسة من مراحل النمو النفسي الجنسي الذي يحتاج إلى الاشباعات العاطفية في مرحلة الكمون الى مرحلة اعادة احياء اشكاليات المراهقة، وهذا من خلال قولها "كي مات بابا وأنا صغيرة حسيت دنيا ضلامت وفما نقطة وانتهى توقفت فما "

و كذلك عدم الاشباع العاطفي مع والدها من خلال قولها" ما شبعتش بحب بابا وبابا ما بينش حبه لكن تعابيره نحس يحبني"، وهذا يدل أنها لم تستطيع احياء العاطفة من قبل الوالد أثناء المأزم الأوديبي، أما علاقتها مع أمها تبدو علاقة عادية لا يسودها الحب والحنان نظرا لان الأم تحملت المسؤولية بعد موت الاب من تربية الابناء ،وكذلك صدمتها في فراق زوجها من خلال قولها "ماما تقوم بينا ماكلة شراب بصح نحسها عايشة في عالم وحدها متعبرش على عاطفة ديما ساكتة وخلاص". وهذا ما يفسر أن الحالة (و)لم تتشبع بعاطفة الام وبالتالي عدم ارصان العاطفة وفشل التماهيات مع الأم

و علاقتها مع اخوتها كذلك علاقة عادية تتحدث فقط عند السؤال من خلال قولها"ما عنديش علاقة بزاف مع خوتي إلا إذا شاوروني في حاجة وتالي كل واحد في

حاله" وهذا يفسر انطواء الحالة على نفسها، وفشلها في اقامة البعد العلائقي مع الاخرين نتيجة فشلها في ارصان العاطفة مع والديها .

4-- تطبيق اختبار تفهم الموضوع :

2ثا هذا الطفل حائر في المعزوفة التي يعزفها يخمم 20ثا

A1-1:الوصف مع التمسك بالتفاصيل مع التبرير

A2-4:تأكيد على الصراعات النفسية الداخلية

أما الإشكالية تتمثل في استجابات المفحوص التي لها علاقة بالإيحاءات التحتية من خلال الاعتراف بعدم النضج الوظيفي للطفل و التأكيد على الصراعات النفسية، هذا ما يدل على ارصان إشكالية اللوحة والاعتراف بقلق الاخصاء كمشروع تقمص .

البطاقة :2

5 ثا بيت من وبر شعر فتاة تحمل كتاب تقرأ مثقفة حابة تخدم تبحث على حوار 33ثا

A1-1:الوصف مع التمسك بالتفاصيل مع التبرير

A1-3:مرجعية الى المعنى الاجتماعي

تعود إشكالية اللوحة الى العلاقة الثلاثية، حيث المفحوص فشل في ارصانها من خلال عدم إحياء الصراع الأوديبي للعلاقة الثلاثية حيث اكتفى بوصف الفتاة فقط وعدم إدراك الرجل والمرأة .

البطاقة3BM:

1ثا هذا طفل عندو عاهة في ظهره لا ياكل ولا يشرب ولا يغسل متكي حزين 31ثا

A1-1:التمسك بالتفاصيل مع التبرير

E1-4:مشوهون

B1-3:تعبير على المشاعر

أما الإشكالية تتمثل في عدم القدرة على ارصان البعد الاكتئابي من خلال الوصف وإدراك أشخاص مشوهين.

البطاقة :4

5ثاهذارجل حزين غير ناجح في حياته العملية زوجته حزينة عليه زوجته تضمو ليها بيشعر بالحنان والدفء37ثا

A1-1:الوصف مع التمسك بالتفاصيل مع التبرير.

B1-1:التركيز على العلاقات الشخصية .

B1-3:تعبير على المشاعر.

B3-2:تغليم العلاقات.

اشكاليته تمثلت في عدم القدرة في ارصانها التي تدور حول صراع نزوي في علاقة جنسية عادية من خلال التركيز على الوصف .

البطاقة 5:

5ثا هذا امرأة تفتح الباب تدخل غرفته ابنها كي تطرح عليه أسئلة 30ثا

A1-1:الوصف مع التمسك بالتفاصيل مع التبرير

B1-1:التركيز على العلاقات الشخصية

B1-2:إدخال شخصيات غير موجودة

أما الإشكالية تبرز في قدرة المفحوص في إدراك الأم وربطها بعلاقة التحكم إلا أنه فشل في ارصانها من خلال الوصف .

البطاقة 6BM :

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

3ثا هذا راجل مثقف أمام جدته ولى أمه يتحاور معها في أمور ثقافية عملية و سياسية وأمه تطل على النافذة متكبرين على بعضاهم 42ثا

A1-1:الوصف مع التمسك بالتفاصيل مع التبرير

B1-1:التركيز على العلاقات الشخصية

A1-3:مرجعية الى المعنى الاجتماعي

A3-1:التردد بين التفسيرات المختلفة

E1-3:مدركات خاطئة

ترجع إشكالية اللوحة الى تقارب الأم -الابن في محتوى مضطرب، حيث فشل المفحوص في ارصانها من خلال التردد بين التفسيرات المختلفة .

البطاقة 7BM:

6ثا ابن وأبوه يضمان بعضاهم البعض اشتياق طول السفر 31ثا

A1-1:الوصف مع التمسك بالتفاصيل مع التبرير

B1-1:التركيز على العلاقات الشخصية

أما الإشكالية تظهر في فشل المفحوص في ارصانها التي تدور حول تقارب أب /ابن في محتوى تعارض عند الابن ،حيث اكتفى بوصف مع التبرير.

البطاقة 8BM:

3ثا هذا فنان لويس باستور يقوم بعملية جراجية لطفل 26ثا

E2-1:عدم تلاؤم بين الموضوع والمنبه

E4-3:ارتباطات قصيرة

تعود إشكالية اللوحة الى العدوانية اتجاه صورة الأب، حيث المفحوص فشل في ارصانها من خلال عدم إدراك المنبه ،هذا ما يدل على فشله في إحياء تمثيلات التي تتعلق بقلق الاخصاء .

البطاقة :10

3ثا ابن بيو يتفارقو في الحياة عاودو تلاقو سلمو على بعضاهم 20ثا

E1-3:مدركات خاطئة

E3-1:اختلاط في الهويات

E4-3:ارتباطات قصيرة

فشل في ارصان إشكالية اللوحة التي تعود الى التعبير اللبيدي عند الزوجين من خلال الاختلاط في الهويات

البطاقة :11

5ثا جبل تسلقو فيه المتسلقون بالثلوج والصخور 16ثا

A1-1:الوصف مع التمسك بالتفاصيل مع التبرير

اشكاليتها تتمثل في عدم قدرته على ارصانها والتي تتمثل في اللوحة المقلقة وعدم الاحساس بالقلق من خلال الوصف مع التبرير ،هذا ما يدل على عدم إحياء الإشكالية ما قبل التناسلية .

البطاقة 13MF:

5ثا هذا رجل يبكي على فقدان زوجته أو أخته 20ثا

B2-2:الانفعالات القوية

A3-1:التردد بين التفسيرات المختلفة

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

إشكالية تمثلت في فشل في ارصانها التي ترجع إلى التعبير الجنسي والعدواني عند الزوجين من خلال التردد بين التفسيرات المختلفة .

البطاقة :16

1ثا جبل كبير تطل من فوق قمة الشمس أمامه منزل بيت جد كبير يطهو فيه الطعام على الساعة 10 أمام ساقيه وفهو صغير طيور تزقزق حوله 1,04د

A1-1:الوصف مع التمسك بالتفاصيل مع التبرير

CF1:تشديد على الحياة اليومية العملية

A1-2:تدقيق زماني مكاني مرقم

أما الإشكالية تتمثل في عدم قدرة المفحوص على بناء الأشياء بنفسه من خلال الإفراط في استثمار الواقع الخارجي ،هذا ما يدل على عدم ارصان إشكالية اللوحة .

البطاقة :19

12ثا قرية تطل منها .....منزلين أحداهما مليء بالكراسي وأخر في مائدة مأدبة طعام 44ثا

E4-3:ارتباطات قصيرة

CI-1:توقفات معتبرة داخل القصة

أما الإشكالية تتمثل في عدم القدرة في ارصانها من خلال الوصف والتثبيط ،هذا ما يدل على عدم قدرته على إحياء الإشكالية ما قبل التناسلية .

الجدول 1: يبين السياقات الدفاعية

A	B	C	E

A2-4=1 A1-3=2 A3-1=2 A1-2=1	B1-3=2 B1-1=4 B3-2=1 B1-2=1	CF-1=1 CI-1=1	E1-4=1 E1-3=2 E2-1=1 E3-1=1 E4-3=3
6	8	2	8

يفسر الجدول السياقات الدفاعية للحالة حيث سياقات المرونة مرتفعة للحالة B=8 ،هذا يدل على أن دفاع الأنا غير قادر على كبح الهوامات غير المقبولة، مع تثبطات الصراعات العلائقية الكامنة المقدرة C=2،أي عدم ارصانها للتقمصات الوالدية، مع ارتفاع في السياقات الأولية المقدرة E=8، والتي تدل على خروج النزات الجنسية غير مكترثة بالواقع الخارجي وغير معترفة بالبعد الاجتماعي والمقدرة ب A=8.

التحليل العام للحالة :

من خلال الملاحظة أثناء الاختبار تبين أن الحالة لها تصرفات غريبة في كل مرة تدير رأسها وتحرك يديها في كل وقت، أما المقابلة فبينت أن لها علاقة عادية مع الوالدين مجرد تحملها فقط لاعباء المسؤولية، و نتائج اختبار تفهم الموضوع بينت العكس من خلال أن المفحوصة فشلت في جميع الارصانات المتعلقة بالعلاقة الثنائية مع الأم والأب وتعويضها بالنزوات العدوانية والتدميرية، و فشل في التماهي وادراك العلاقات التناسلية ورفض العلاقات الثلاثية وتجنبها بين الأم والأب ومسحهما تماما، وكذلك فشل في العلاقات العاطفية الشخصية و تجنب الصراعات النفسية العلائقية، وأحيانا تعلقها بالواقع الخارجي بطريقة هشة، مع بروز بعض السيرورات الأولية والتي

كانت طاغية من خلال التفكير المشوه من خلال الهوامات رفض الوالدين والتماهي بهم، هذا ما يدل على السير النفسي للحالة ومعاناتها في المراحل قبل التناسلية والتناسلية وفشل في ادراك وتشويه العلاقات، هذا ما يبين الحالة كانت تعيش سيرورة نفسية عنيفة من قبل الوالدين والام نفسية كبيرة، هذا ما جعلها تعوض التماهيات غير المرصنة من خلال هذا الرجل، وانجاب هذا الطفل كوسيلة دفاعية تحتمي فيه من المعانات النفسية الهوامية .

فالقراءة النفسية للسير النفسي والسيرورة التقمصية للأم العازبة تشير إلى السير النفسي الهش من خلال فقدان العاطفة من قبل الوالدين، ورفض التقمصات مع الوالدين، فالحالة لم تحل السيرورة التقمصية وعوضتها من خلال تقمص موضوع خارجي هو الرجل الذي تعرفت عليه وانجبت منه، والطفل بمثابة تعويض للحب الهوامي الذي كانت تفتقده من قبل الوالدين، تبقى الام العازبة ضحية اهمال العلاقات العاطفية من قبل الوالدين .

وهذا ما يبرزه التحليل النفسي وهذا يعني أن نظرية التحليل النفسي تفسر الأم العازبة، على أساس أنها امرأة واجهت إشكالية في عملية التقمص identification في سنوات طفولتها المبكرة إذ أنها لم تتوحد مع الشخص المماثل لها في جنسها لتتبنى قيمه ومعاييره والأنماط السلوكية الصادرة عنه ، فإشكالية الأم العازبة هي إشكالية في تكوين الضمير لديها. (مليوح، 2012،صفحة 365).

مناقشة النتائج :

من خلال الملاحظة أثناء المقابلة تبدو الحالة حزينة، شاردة، مع السكوت المتكرر ،هذا ما يدل أن الحالة تعيش سيرورة تقمصية هشة من الاحباطات والاكتئاب، أما المقابلة نصف العيادية أظهرت أن الحالة فشلت في ارصان السيرورة التقمصية مع الوالدين الأب والام حيث توقفت حياتها النفسية في عمر طفولي مبكر بموت والدها، وهذ ه المرحلة تتوافق مع مرحلة المراهقة المبكرة التي تحمل فيها الاشكاليات الأوديبية

على بعديها الصراعي والنزوي، إلى جانب عدم احتواء العاطفي من قبل الأم، هذا ما جعلها ضائعة في هوامها النفسي المشتت، فالحالة بانجابها الطفل يعتبر كوسيلة دفاعية على تعويض العاطفة المتلاشية من قبل الأب، فعدم اكتمال التقمصات الايجابية مع الأب وقسوة الام بدورها جعلها تبحث عن موضوع تقمصي جديد من خلال ايجاد بديل للأب، وهذا باقامة علاقة غير شرعية مع رجل أجنبي للبحث عن تقمص بديل عن الأب، والطفل بمثابة تعويض للحب المفقود باكرا من قبل الأب، وكذلك يعتبر انتقام ثانوي للأم كتعبير عن القسوة التي كانت تعيشها الحالة مع الأم .

فحسب MARBEAU CLEIRENES أن الهوامات الأوديبية مع تفسيره لتواجد الحوار اللاشعور أو الرغبة غير المحتملة للمرأة تمت بارغم عنها ،ورغم استياء الواقع الخارجي، قوة ضغوطات اللاشعور التي نجد لها طريقة لتفسيرها عن طريق وسط الجسد، الجسد يتكلم والاعضاء التناسلية تحددت بطريقة بما ترفضه المرأة معرفته (زردومي،2006،صفحة 84).

أما اختبار تفهم الموضوع ظهر في عدم ارصان وحل الاشكاليات الأوديبية، والطفل تعبير عن الهوامات التقمصية الغائبة عن الأب وانتقاما للأم، هذا ما جعل قراءة في سيكودينامية الأم العازبة لطفلها تتميز بسمات الانطواء و المشاعر المضطهدة التي تحسها ومظاهر الاكتئاب .

ونتائج الدراستين تشابهت الى حد بعيد مع الدراسة الحالية من خلال أنها أتحمل المعاش الهش الذي يحتوي على الانطواء والاكتئاب وغيره من مشاعر المضطهدة للذات.

4-خاتمة :

من خلال ما سبق يتضح أن القراءة في سيكودينامية الأم العازبة لطفلها تتميز بالسير النفسي الهش من خلال عدم حل وارصان التقمصات في المراحل الأثرية والثلاثية، ، وهذا راجع لطبيعة العلاقة الوالدين التي تمثلت في الحرمان العاطفي ونقص الاحتواء

وغياب السند العاطفي ، هذا ما جعل الأم العازبة تبحث عن بديل لتعويض ذلك السند العاطفي الغائب ، فالحالة رافضة لكل من الأم والأب هذا ما جعلها تعوضه من خلال رجل تقوم معه بلعلاقة غير الشرعية كتفوقها على الأب و انتقام من الأم ، والطفل كبديل للشرخ العاطفي ،وهذه النتائج تبقى تخص هذه الحالة فقط ، وعدم تعميمها على الحالات الأخرى ،هذا ما سيظهر من خلال التوصيات .

توصيات الدراسة:

- تقديم العاطفة والاهتمام بالبنت من قبل الأب والأم لضمان السير النفسي الجيد للتقمصات الايجابية.
- ضرورة الاصغاء لمشاعر البنت من قبل الأم حتى لا تدخل في الاكتئاب والانطواء .
- في حالة غياب الأب ،يجب على الأم تعويض العاطفة لضمان التماهي الجيد وعدم الانتقام منها.

قائمة المراجع:

1- خديجة زردومي. (2006): **المعاش النفسي للحمل للأمهات العازبات**. علم النفس :علم النفس اجتماعي، جامعة منتوري قسنطينة. الجزائر.

2- خليدة مليوح. (2012): **سمات شخصية الأمهات العازبات من خلال تطبيق اختبار الرورشاخ**. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، *4*(8)، 362-373.

3- رندا عكاشة. (2 مارس , 2021): **مفهوم التقمص في علم النفس** . تاريخ الاسترداد 06 ,01 ,2022، من https://e3arabi.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85 .

4- سامية شويعل. (1993-1994): **الخصائص السيكواجتماعية للأمهات العازبات اللواتي يحتفظن بأطفالهن**. علم النفس، جامعة الجزائر.

5- شهرة نزار. (2012): **الوضعية الاجتماعية للامهات العازبات في المجتمع الجزائري ولاية بجاية نموذجا**. العلوم الجتماعية :علم الاجتماع العائلي، جامعة حاج لخضر باتنة الجزائر.

6- لبنى ريق، و محمد خريف. (2017): **الأمهات العازبات في ولاية ورقلة دراسة في الخصائص الديمغرافية و الاجتماعية خلال فترة (2000-2014).** مجلة شؤون اجتماعية، *34*(136)، 85-115.

7- محمد الصغير كاوجة. (2013): **دراسة وتحلل أسباب ظاهرة الطفولة المسعفة في المجتمع الجزائري بين التصور والواقع المعاش**. مجلة المعيار، *24*(50)، 117-154.

8- محمد يوسف بني. (2004): **مبادىء علم النفس**. عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

9- نوال بوكصاصة. (2001): **المقاربة السيكودينامية في عمل المختص النفسي في علم النفس العمل والتنظيم**. مجلة منارات لدراسات العلوم اجتماعية، 32-61..

10- يوسف بوزار،محمد الصالح جعلاب. (2018): **نوعية الحياة واكتئاب ما بعد الولادة**. *مجلة العلوم النفسية والتربوية، 5*(2)، 97-111.

11-Mahfoud Boucebci .(1978) .**Psychiatrie Sociaté et Développement** . Alger: S.N.E.D.

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347